



إن أعظم مصفة تنزل بنا، هف أن نستقل أنفسنا، ولا نعرف أقدارها ولا نتفبن قوتها، وأقول هذا لمن تسلل الالف إلى قلبه. أفا الناس انزلوا إلى سوريا وتزودوا من عزفة الشباب ومن إصرارهم، وخذوا الفال من المجاهدفن العاملفن فف الداخل، وصلت إلى بعضهم فوم أمس فعلمت منهم - علم الفقفن - بأن معنوفاتهم عالية جدا، وأن المدفنفن - إجمالاً - بففر، وأن ففش النظام فزاد ضعفاً رغم الدعم الخارجف، وأن الثوار فدركون المؤامرات الخارجفة وإنهم لها لبالمرصاد.

وعلمت أن بعض المذن قد تسقط فف هجمة شرسة، على أنها ستعود إلى سيطرة الففش الحر بعد أيام أو أسابيع، لاضطرار الحكومة إلى سحب أفراد الففش النظامف منها، وحدث هذا مراراً فف عدة مذن سقطت ثم رجعت إلى سيطرة الثوار. هذه خلاصة ما سمعته منهم ولولا خوفف علىهم من الأذفة، ومن كشف خططهم (والحر بخدعة) لفصلت لكم وففنت.

فما هف "المبشرات" فف هذه الثورة الممفة؟

إن بعض "المبشرات" يعرفها كل الناس وفسبونها هفنة بسيطة وهف عظفمة وهائلة، وأذكركم ببعضها:

- 1- استمرار الثورة حتى الفوم رغم الضغوطات الداخلفة من النظام وأعوانه والخارجفة من محاور الشر.
- 2- تقدم وتمدد الففش الحر على مساحات واسعة وحساسة من سوريا.
- 3- فشل النظام فف استعادة السيطرة على البلاد والعباد (رغم استعانتة بأفضل خبراء روسيا وإفران وحزب الله) ورغم الدعم والأسلحة النوعفة التي يستعملها.
- 4- الوعى العام فف الداخل والخارج وإدراكهم لخطورة المرحلة، والعمل الجاد على فمفع الأصعدة: الإغاثة والطبفة والتسلفح...

5- صمود المدفنفن رغم الآلام والجراح والقتل والتهففر (والباقون فف الداخل ففوقون المهاجرفن بكثفر بالعدد والقوة).

6- كشف حقفة الشففة والعلوففن لعامة الناس، ووقوف علماء المسلمفن كلهم فف صف واحد ضدهم.

أما المبشرات الأخرى التي سمعناها من المعتقلات ومن ثوار الداخل، فهف كثرفة ومؤثرة وأختصرها فف نقاطها الأساسية:

1- "الكرامات": مثل عبوات ناسفة تقع أمام الأهالي ولا تنفجر، وكأن يأتي الأمن لاعتقال شخص وهو في بيته ويفتح لهم الباب ويسألونه عن نفسه ولا يرونه أو لا يعرفونه! ويمضون بتركونه!؟

وكم اعتقلوا من كبار المدبرين والمخططين ثم صدقوا أنهم أبرياء وأطلقوا سراحهم (فواصلوا عملهم ضد النظام). وإن داريا" وحدها معجزة سوريا، فقد أرهقتهم وأقلقتهم وخوفتهم، وكلما أرسلوا لها باصاً من الشبيحة رجعوا في نفس اليوم جثثاً لا حراك فيها، حتى شاع بينهم أن داريا مسكونة! فباتوا يخافونها ويحسبون لها حساباً... ولعل الملائكة تحميها وعين الله ترعاها.

2- زوال الخوف من النفوس وإبداله بالشجاعة والعزم، ولقد رأيت من حماس الشباب وتصميمهم على المضي في الأمر ما أبكاني وأخجلني وذكرني بقول الرسول - عليه الصلاة والسلام - : "والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه"

3- سمعت من مصادر موثوقة حرص الفصائل - كافة- على الاتحاد سواء العشائر أو الإغاثة أو الفصائل المسلحة، وقد بدأ ذلك فعلياً في حلب، ولقي تجاوباً كبيراً بين المنظمات والهيئات والمؤسسات (على اختلاف توجهاتها وأعمالها).

4- ورأيت أهل الداخل في عمل دؤوب يتنقلون بين المدن (خارج سوريا) لنقل الأخبار وتدبير الخطط ويعملون ليل نهار في نشاط يشمل كل حاجات الثورة، ويستوفي كل متطلبات المرحلة.

ومن أجمل ما قيل في الثورة "دعوا فإنها مأمورة"، فالثورة بدأت بمعجزة واستمرت بمعجزة وسوف تنتهي هكذا بإذن الله ورحمته.

وهل سمعتم مقولة "في الثورة السورية" تحسن الظن بالله أفضل من هذه؟ إذا قصرنا بنا "ذوننا" عن النصر وأخرته إلى أجل بعيد، فإن "دعاء الثكالي واليتامي والمحرومين" سيرفع البلاء عنا في وقت قريب وسيحقق الله وعيده للظالمين ويمحق "النظام الحاكم" بكفره وفسقه وفجوره.